مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

رمزية الأوشام أداة للكشف عن الشخصية الاجرامية

م. د سعاد شاكر بعيوي

كلية القانون/ جامعة القادسية/ العراق

البريد الإلكتروني Email: Suad.alisawee@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأوشام، الرموز، الشخصية الاجرامية.

كيفية اقتباس البحث

بعيوي ، سعاد شاكر، رمزية الأوشام أداة للكشف عن الشخصية الاجرامية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The symbolism of tattoos is a tool for detecting criminal personality

Dr. Suad Shakir Bawee
Faculty of Law, University of Al-Qadisiyah/ Iraq

Keywords: tattoos, symbols, criminal personality.

How To Cite This Article
Bawee, Suad Shakir, The symbolism of tattoos is a tool for detecting criminal personality, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Tattoos are a language of human self-expression, and a tool for translating human feelings and orientations. Tattoos are characterized by their multiple connotations. They are as old as humanity, and have had multiple uses since ancient civilizations, as archaeological monuments have revealed. It may be used for purely therapeutic purposes, and it may also be a manifestation of adornment and beautification, but it may constitute an indicator of an individual's tendency toward deviant (criminal) behavior, especially among habitual criminals, and an expression of their criminal identity The deviant criminal behavior of tattooed individuals can be inferred based on the symbolism of the tattoo, through which the type of criminal behavior they have can be revealed. Given the widespread spread of the phenomenon of tattoos since the past decade, it has constituted a social phenomenon based on blind imitation in most cases, which requires studying it and determining its social and behavioral effects on the individual and society This requires studying it and examining its social and behavioral effects on the individual and society, and this is done through identifying the types of tattoos and what they symbolize and explaining the seriousness of some symbols, especially with regard to their criminal connotations, which form an

identity through which criminals can be distinguished from others The researcher concluded that:

1. The phenomenon of tattooing is an ancient social practice, but it has evolved and diversified significantly in the present time.
2. There is an unprecedented spread of tattoos, especially those with deviant connotations, whether moral or behavioral deviations.
3. There is a weakness in the regulatory role of the Ministry of Health regarding unlicensed tattoo centers in light of the spread of health issues due to unqualified individuals practicing this profession.
4. There is a lack of awareness and education from educational institutions regarding the dangers and harms of this phenomenon on individuals and society.

المستخلص

الوشم لغة من لغات التعبير عن النفس البشرية، وأداة ترجمة لمشاعر الانسان وتوجهاته، ويتميز الوشم بتعدد دلالاته، وهو قديم قدم الإنسانية، وله استخدامات متعددة منذ الحضارات القديمة، وهذا ما كشفت عنه المعالم الاثرية. فقد يستخدم لأغراض علاجية بحتة، كما يمكن ان يكون مظهراً من مظاهر الزينة والتجمل، الا انه قد يشكل مؤشراً على توجه الفرد نحو سلوك منحرف (اجرامي) وخاصة عند معتادي الاجرام، ومعبراً عن هويتهم الاجرامية. ويمكن الاستدلال على السلوك الاجرامي المنحرف لدى الافراد الموشومين بالاعتماد على رمزية الوشم، والذي من خلاله يمكن الكشف عن نوع السلوك الاجرامي لديهم. ونظراً لانتشار ظاهرة الأوشام بشكل كبير منذ العقد المنصرم، فقد شكل ظاهرة اجتماعية قائمة على التقليد الاعمى في معظم حالاتها، مما يستدعي دراستها والوقوف على اثارها الاجتماعية والسلوكية على الفرد والمجتمع، ويكون من خلال التعرف على أنواع الأوشام وما ترمز اليه وبيان خطورة بعض الرموز وخاصة فيما يتعلق بدلالاتها الاجرامية، والتي تشكل هوية يمكن من خلالها تمييز المجرمين عن غيرهم. وتوصلت الباحثة الى ان :

١- ظاهرة الوشم هي من الظواهر الاجتماعية الموغلة بالقدم، الا انها قد تطورت وتنوعت اكثر في الوقت الحاضر.

٢-هناك انتشار غير مسبوق للوشم وخاصة الأوشام ذات الدلالات الإنحرافية سواء الانحرافات الأخلاقية او الانحرافات السلوكية.

٣-ضعف الدور الرقابي لوزارة الصحية للمراكز غير المجازة الخاصة بعمل الأوشام في ظل انتشار الامراض الصحية في ظل ممارسة غير المختصين لهذه المهنة.

٤-قلة التوعية والتثقيف من قبل المؤسسات التعليمية فيما يتعلق بخطورة ومضار هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع.

المقدمة

اولاً: موضوع الدراسة: يشكل الوشم لغة رمزية، له أشكال متنوعة ومعاني ودلالات متعددة، تلتقي فيها الرمزية مع التعبيرية لتخلق لنا جسدا موشوما يحمل العديد من المعاني الثقافية. وقد تعددت التصورات النظرية المتعلقة بظاهرة الوشم، واختلفت باختلاف المناطق التي ظهرت بها والشعوب التي مارستها، فهي ظاهرة قديمة قدم الإنسان، أخذت بالتراجع لدى العديد من الشعوب عقب تحريمها، بينما بقيت بعض الشعوب الأخرى تمارسها ضمن العادات والتقاليد الشعبية المتوارثة، لكنها عادت إلى الظهور بقوة في السنوات القليلة الأخيرة برموز ورسائل مغايرة تساير متطلبات العصر. وبالعودة الى تاريخ الوشم، نجد أنه كان ولا زال أكثر شيوعا واستخداما بين النساء، لما يحمله من تناقضات تجمع بين الجمال والألم، بالرغم آلام الممارسة التي يتحملها الواشم إلا أنه يشكل لديها طقسا مقدسا لما يحققه من إشباعات نفسية وجمالية تارة وعن الضروريات العلاجية والطقوسية تارة أخرى، وقد مارست المرأة الوشم على مر الزمن رغبة منها في إرضاء ذاتها الشغوفة بالتزين والتجمل، او تحقيقا لإرضاء الاخر او إثارته.

ثانياً: أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة في تعرضها لموضوع الوشم، الذي يعد مصدر اتصال رمزي من خلال الجسد ودراسته من الناحية الرمزية ودلالتها في الكشف عن الشخصية الاجرامية، فكل ظاهرة سواء كانت اجتماعية او ثقافية يجب فهمهما وتأويلها بما يحقق الالمام بمعانيها ومضامينها ومنها ظاهرة انتشار الوشم في أوساط متعددة في المجتمع. كما تظهر اهمية الدراسة بالتعرف على معاني بعض انواع الوشم الحديث والمرتبط بظاهرة السلوك المنحرف.

ثالثاً: مشكلة الدراسة: الوشم باعتباره إنتاج بشري وظاهرة اجتماعية ونوعا من أنواع التعبير، فهو يعبر عن خصوصية ثقافية لأي مجتمع. كما يعد وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي ومظهرا من مظاهر الحياة التي تعبر عن اللغات التعبيرية من رموز وصور وأشكال، فالوشم ناقل لرسالة ذات مضامين دلالية صريحة أم رمزية، غير ان الوشم ببعض الرموز له دلالات إجرامية متعلقة بسلوك منحرف يعبر عن هوية صاحبه الاجرامية، وتتلخص مشكلة الدراسة في قلة معرفة الواشمين بالدلالات الرمزية للرموز المستخدمة في الأوشام والتي تعتبر ذات صلة بمجتمع الجريمة، مما يحول الوشم من وظيفته الطبيعية سواء للزينة والتجمل او العلاجية الى أداة للكشف عن الشخصية الاجرامية وما يترتب عليها من ازدراء المجتمع لحامله ونبذه.

رابعاً: هدف الدراسة: تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على مفهوم الوشم وبيان انواعه واضراره ودلالاته النفسية والاجتماعية واثرها في الكشف عن الشخصية الاجرامية، ومحاولة نشر الثقافة والتوعية المجتمعية بخصوصه.

خامساً: فرضية الدراسة: تفترض الباحثة بانه يمكن الاستدلال من خلال رمزية الأوشام على الشخصية الاجرامية لدى الافراد باعتبار ان الوشم يعبر عن مكنونات حامله ومفسرا لاهتماماته ومسطرا لتاريخه.

سادساً: منهج الدراسة: اتبعت الباحثة في هذه الدراسة وفقاً لمتطلباتها عدة مناهج علمية، فقد اتبعت المنهج التاريخي كمدخل للبحث عن الجذور التاريخية لبداية الوشم ومراحل تطور اشكاله عبر التاريخ. كما اتبعت المنهج الوصفي من خلال تجميع الحقائق ذات العلاقة بالموضوع وتوثيقها تمهيداً لتحليلها والربط فيما بينها، كما اتبعت الباحثة المنهج التحليلي في تحديد أسباب اللجوء للوشم والكشف عن دلالاته النفسية والاجتماعية في محاولة للوصول الى اعتبار شكل الوشم ونوعه اداة يمكن من خلالها الكشف عن الشخصية الاجرامية.

المبحث الأول

مـــــاهيـــــة الوشـــــم

يعد الوشم ظاهرة قديمة قدم الإنسانية، ومعبرا عن ذكريات ومواقف يود الانسان تخليدها، او معتقداً او رغبة يريد ان يجعلها ظاهرة للأخرين، فهو اما ان يكون وسيلة للتجمل او وسيلة تعبيرية، وللوقوف على ماهية الوشم، سنقسم هذا المبحث الى مطلبين نتناول في المطلب الأول مفهوم الوشم من خلال تعريفه ومن ثم الرجوع لجذوره التاريخية، من خلال فرعين. وفي المطلب الثاني سنبين أنواع الوشم واضراره المحتملة من خلال فرعين وكالاتي:-

المطلب الأول: مفهوم الوشم

ان التوصل الى بيان مفهوم الوشم يقتضي في البداية التعريف بالوشم من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ومن ثم تسليط الضوء على الجذور التاريخية للوشم، وسيكون ذلك من خلال فرعين وكالاتي:-

الفرع الأول: تعريف الوشم

اولاً: الوشم في اللغةً: الوشم لفظ مشتق من الفعل وَشَمَ، وجمعه وشام ووشوم (الفيومي، ١٩٩٠، ص٦٦٠). ووَشَمَ يشيم يعني وشماً أي وشم اليد أو غيرها من أعضاء الجسد وَشَم اليد وشماً

يعني غرزها بإبرة ثم ذَرّ عليها النيلج (الرازي،١٩٨٦، ص٣٠١)، فصار فيها خطوط ورسوم مخضره واستوشمت المرأة: طلبت الوشم، وأوشمت الأرض إذا رأيت فيها شيئا، ويقال أوشمت السماء، اي لاح فيها برقا (أبن منظور، ١٩٩٩، ص٣١١)، ووشم الغصن بدا ورقه (عمر، ٢٠٠٨، ص ٢٤٤٥).

ثانياً: الوشم اصطلاحاً: عرف علماء الانثروبولوجيا الوشم بأنه عادة بدائية لتزيين البشرة، بتشقيقها بإبرة مع استعمال مواد مثل الرماد ونترات البوتاس، والراتينج (صمغ الصنوبر)، والسخام، ومسحوق بعض الأعشاب. ويترك الوشم على البشرة نقوشا خضراء، أو زرقاء أو حمراء، لا يمكن محوها إلا بصعوبة بالغة (بهنام، ٢٠٠٨، ص١٨٣). ويعرف الوشم باسم الدق (الدكة) في كثير من مناطق العراق وهو رسم شكل على الجسد بمواد ملونة ثم القيام بوخز الجلد بالإبرة حتى يتم دخول الكحل لطبقة عميقة من الجلد فيدوم ذلك الشكل على الجسد، وله أغراض ودلالات ومعاني متعددة ثقافية وشخصية (بوصلب،٢٠٢١، ص٧٢٤).

ومنهم من عرفه بانه تصميم أو علامة على جلد الإنسان باستخدام الألوان الطبيعية أو الكيميائية عن طريق الحفر أو الرسم على الجلد وهو بمثابة نقشاً أو زخرفة يزين بها الجلد لأسباب نفسية أو اجتماعية، ويعد التزيين والتجميل هو الأكثر شيوعا (عبد المجيد وآخرون، ٢٠١٨، ص١٣٩).

كما ان له دلالات عقائدية، وفلسفية، واجتماعية ويتكون من مجموعة من الرموز والعلامات والخطوط الحاملة لتلك الدلالات، وهو شكل أو علامة من العلامات الدائمة على الجلد باستخدام الألوان والأصباغ عن طريق الحفر على الجلد (القباني، ٢٠٢٣، ص٧٤). ووفقا لتعريف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ان الوشم هو رسم على الجسم يقع ضمن فئة التراث الثقافي المادي المنقول (Ghosh, 2020, p297). وأن مصطلح الوشم يختلف عن مصطلح الوسم، فالوشم يتطلب وضع مواد تحت جلد الموشوم، أما الوسم فهي عملية كي للجسم لتترك أثراً على جلد الشخص الموسوم وجعل له علامة يعرف بها (عبد منديل& المفتي، ٢٠٢٢، ص٩٩).

الفرع الثاني: الجذور التاريخية للوشم

ظهر الوشم قبل الميلاد ، وأول رسم وشم معروفة على جسم الإنسان ترقى إلى حوالي٦٠٠٠ ق.م وجدت في رسوم الكهوف في أوربا (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص٢٥). وكان الرومان والإغريق يستخدمونه في دمغ العبيد، وهو يعتبر من أقدم العادات التي مارسها (السومريون)

سكان جنوب وادي دجلة والفرات منذ مطلع التأريخ إذ كانوا يزينون أجسامهم به (بوصلب، ٢٠٢١، ص ٧٢٦). كما استخدم كتعويذة ضد الموت وضد العين الشريرة وللحماية من السحر (رياض، ٢٠١٨، ص١٦)، كما عرفته العقائد البدائية كقربان لغذاء النفس أمام الآلهة، واستخدمه العرب كوسيلة للزينة والتجميل ورمز للتمييز والانتماء إلى القبيلة (سيد احمد، ٢٠١٢، ص٤).

يشير تاريخ الوشم، أنه كان ولا يزال أكثر شيوعا واستخداما بين النساء، لما يحمله من بعد يجمع بين متناقض في الجمال والألم، فرغم ما يسببه من آلام الممارسة لدى حامله إلا أنه كان طقسا مقدسا لما يحققه من إشباعات نفسية وجمالية بالدرجة الأولى ناهيك عن المتطلبات العلاجية والطقوسية تارة أخرى، فلطالما مارست المرأة الوشم ابتغاء إرضاء ذاتها الشغوفة بالتزين والتجمل، وبحثا عن إرضاء الآخر وإثارته (طايلب، ٢٠٢١، ص٥١١).

وقد اخفت ظاهرة الوشم منذ منتصف القرن الماضي في البلدان العربية، بسبب موقف الدين الإسلامي منها ، ووعي الإنسان العربي ورفضه كل ما هو مرتبط بالسحر والشعوذة، الا انها عادت إلى الظهور مجدداً في البلدان العربية على أجنحة الموضة بحجج عدة نظرا لما أصاب عملية الوشم من رفض إسلامي في الكثير من جوانبه كطريقة للشفاء من الحساسية والتعرق وثبات المكياج وتحت مسمى التاتو (سيد احمد، ٢٠١٢، ص٦). أن رمزية الوشم كلغة جسد تعبر عن مواقف حياتية مر بها الفرد اغلبها سلبية، ولها آثار نفسية واجتماعية، تؤثر على الافراد في معاشهم النفسي والاجتماعي (بكيس& باثا، ٢٠٢٢، ص١٦٤).

المطلب الثاني: أنواع الوشم وأضراره

الوشم هو فن قديم يعود إلى آلاف السنين، وقد تطور بمرور الوقت ليشمل مجموعة واسعة من الأساليب والتصميمات التي تعكس الثقافة والهوية الشخصية للأفراد (سيد احمد، ٢٠١٢، ص٣). في البداية، كان الوشم يرمز إلى الطقوس الدينية أو الانتماء إلى قبيلة معينة، لكنه أصبح في العصر الحديث وسيلة للتعبير الفني والشخصي. مع تزايد الاهتمام بالفن الجسدي، ظهرت أنواع عديدة من الوشوم التي تعتمد على أساليب وتقنيات مختلفة، لتناسب كافة الأذواق والاتجاهات الثقافية. وتتفاوت المخاطر المحتملة للوشم من شخص لآخر، لكنها تشمل مشاكل صحية قد تؤثر على الجلد أو الجهاز المناعي بشكل عام. وعليه سنقسم هذا المطلب الى فرعين، نتناول في الفرع الأول أنواع الوشم الدارجة اما الفرع الثاني فسنخصصه لتبيان اهم الاضرار المحتملة للوشم وكالاتي:-

الفرع الأول: أنواع الأوشام

اولاً: الوشم الجرحي (الطبيعي): وهو عبارة عن وشم ناتج عن غبار الفحم والبارود أو بعض المواد مثل الإسفلت "بحيث تسبب هذه المواد عن جروح عميقة هذه الجروح تحدث نتيجة حادث مثلا بحيث تنتشر عن عدة طبقات من الجلد وترك أنداب من الصعب التخلص منها (سيد احمد، ٢٠١٢، ص٨). او ان تكون الأوشام ناتجة عن حوادث السير أو الحوادث الأخرى والتي تؤدي إلى ترسب كمية من الشوائب الصبغية في الجلد وتكون دائمية (بهنام، ٢٠٠٨، ص١٨٥).

ثانياً: وشم الهواة: هو نوع من الأوشام يتم رسمها برسومات بسيطة أو عفوية من قبل اشخاص ليسوا محترفين فتكون غير متقنة (خرما، ٢٠٢٤، ص١٢٦)، وقد يتم باستخدام أدوات غير احترافية. كما أن الوشوم التي يُنفذها الهواة قد تكون مصحوبة بمخاطر صحية، مثل العدوى أو استخدام ألوان أو معدات غير آمنة، وهو يتم عن طريق الشخص نفسه أو أحد الأصدقاء (خطاب،٢٠١٤، ص٣٦٨).

ثالثاً: وشم المحترفين: يكون عادة على شكل رسم متقن وبألوان متعددة وعادة يحوي مواد توضع في مستويات أعمق من طبقات الجلد. وهذا النوع يتم عن طريقة فنين مختصين في الوشم و يتميز بموضوع رسمته الألوان المستخدمة كالأحمر والأصفر والأخضر والأزرق بواسطة آلة خاصة (سيد احمد، ٢٠١٢، ص٨).

رابعاً: وشم تحديد الهوية: كان الناس يتم توشيمهم قصرا وكمثال معروف على نظام تحديد الهوية هو السجناء في المعسكرات ليتميز بين الجيوش كالنازية والرومان المصارعين والعديد الذين يتم تصديرهم في حالة الانشقاق أو الفرار كان يوشم عليهم عبارة " أوقفوني أنا هارب" وغيرها من رموز الهوية (بن يوب، ٢٠٢٠،ص ٣٤). كما استعمل قديما لتمييز العوائل او القبائل عن بعضها(عبد منديل& المفتي، ٢٠٢٢، ص١٠٠). كما أستعمل الوشم عند جماعات السجناء ليعرفوا ويميزوا عن غيرهم (خرما، ٢٠٢٤، ص١٢٨)، او لتعرف الجنود على بعضهم البعض اثناء المعارك، فقد أستعمل وشم الصليب على جباه المقاتلين أثناء الحروب الصليبية. كما أستعمل كدلائل حزبية أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية مع النازيين والمارينز(عبد منديل& المفتي، ٢٠٢٢، ص١٠٣).

خامساً: الوشم التجميلي: للوشم في الأغلب بُعدًا جماليًا، حيث يُضفي الوشم سمة الجمال على المرأة، لذا تضع الأنثى في أطراف مختلفة من جسمها، وبخاصة الوجه، كالذقن، والأنف، والجبهة، والخد وهذا بغرض جذب الآخرين لها، حيث يتم استخدام الوشم كشكل من أشكال تغير

اللون الجلد وتعزيز الحاجبين والشفاه أو النقاط مع البشرة و غيرها من الرموز (عبد المنعم، ٢٠٢٣، ص٢٠٢).

سادساً: الوشم الطبي: وهو ذلك النوع من أنواع الوشم الذي يستخدم لتعيين الموضع المستخدم في العلاج الإشعاعي لمرضى السرطان (سيد احمد، ٢٠١٢، ص٨). او يستخدم في بعض الامراض الخطرة الاخرى لتحديد المنطقة التي ستخضع للمعالجة (خطاب،٢٠١٤، ص٣٦٨). كما يستخدم بعد العمليات التي تجري على الثدي لتعويض شكل الحلمة (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص٢٩).

الفرع الثاني: الاضرار المحتملة للوشم

الوشم هو فن يتم من خلال إدخال صبغات الحبر إلى طبقات الجلد باستخدام إبر خاصة. على الرغم من أن الوشم يُعتبر تعبيراً فنياً شخصياً ومظهراً للهوية الثقافية أو الذاتية للكثيرين، إلا أن له بعض الأضرار المحتملة التي يجب أن يكون الأفراد على دراية بها قبل اتخاذ قرار الحصول على وشم. ومن الاضرار المحتملة للوشم منها ما يشمل الجانب الصحي ومنها ما يشمل الجانب الاجتماعي وكالاتي:-

اولاً: الاضرار الصحية: الوشم هو عملية يتم فيها إدخال الحبر تحت الجلد باستخدام إبر متخصصة، ورغم أن الوشم أصبح شائعًا كنوع من أنواع التعبير الفني أو الشخصي، إلا أنه قد يحمل بعض الأضرار والمخاطر الصحية التي يجب أن تكون على دراية بها قبل اتخاذ قرار بالحصول على وشم.

١- **الإصابة بالعدوى وردود فعل تحسسية:** تعتبر عملية الوشم مؤذية لجسم الانسان، لان معظم المواد المستعملة فيه هي اصطناعية مصنعة في الاساس لأهداف أخرى مثل دهانات المركبات أو كحبر لأغراض الكتابة، فاذا تلوث دم الواشم اختلاط بالتراب والملوثات الاخرى للجرح، فيصبح معرض للعدوى بفيروسات مثل فيروس الإيدز (خليل، ٢٠٢٤، ٤٤٢-٤٤٣)، او الالتهاب الكبدي والإصابات البكتيرية (خطاب، ٢٠١٤، ٣٧٣). علاوة على ان بعض الأشخاص قد يعانون من ردود فعل تحسسية تجاه الأحبار المستخدمة في الوشم، خاصة تلك التي تحتوي على معادن ثقيلة مثل النيكل أو الكوبالت (سعود، ٢٠٢٢، ص ١١٢٦)، وقد تسبب احمرارًا، حكة، تورم أو طفح جلدي في مكان الوشم، والاصابة بالأكزيما (بهنام، ٢٠٠٨، ص ١٨٦).

٢- **الإصابة بالنزيف والتسبب بالكدمات والندوب:** عملية إدخال الإبر في الجلد قد تؤدي إلى نزيف بسيط وكدمات في المنطقة المعالجة، خصوصًا في حال كان الشخص ذو بشرة حساسة أو

إذا تم استخدام الإبر بشكل خاطئ، كما قد يحدث نزيف مستمر إذا كانت البشرة في منطقة معينة أكثر عرضة لذلك (خطاب، ٢٠١٤، ٣٧٣)، وفي بعض الحالات، قد يتسبب الوشم في حدوث ندوب دائمة على الجلد إذا تم تطبيقه بشكل غير صحيح أو إذا حدثت عدوى أو التهابات في المنطقة. يمكن أن تكون الندوب أكثر وضوحًا إذا كان الشخص يعاني من ميل لتشكيل ندوب مفرطة (مثل الجدرة) (بن يوب، ٢٠٢٠،ص ٣٥).

٣- **صعوبة التئام الجروح واحتمالية التسمم:** عملية الوشم هي في الأساس جرح مفتوح يحتاج إلى وقت للشفاء. إذا لم يتم العناية بالوشم بشكل جيد بعد الجلسة، قد يستغرق التئامه وقتًا أطول أو قد تتعرض المنطقة للالتهابات (سعود، ٢٠٢٢، ص ١١٢٦). كما ان بعض الحبر المستخدم في الوشم يحتوي على معادن ثقيلة، مثل الرصاص أو الكادميوم، والتي قد تكون ضارة على المدى الطويل، وقد يؤدي التفاعل مع هذه المواد إلى مشاكل صحية، خاصة إذا تم حقنها في الجسم بشكل غير آمن أو إذا تم استخدامها بكميات كبيرة (خطاب، ٢٠١٤، ٣٧٣).

٤-**التأثير على دقة الفحوصات الطبية:** الوشوم يمكن أن تؤثر على دقة بعض الفحوصات الطبية، مثل فحص الجلد للكشف عن السرطان (سعود، ٢٠٢٢، ص ١١٢٦). فبعض الأنماط اللونية أو الحبر قد تتداخل مع قدرة الطبيب على رؤية التغيرات في الجلد. الأشخاص الذين يحصلون على وشم قد يواجهون صعوبة في تفسير صور الأشعة أو الأشعة السينية في المناطق الموشومة (خطاب، ٢٠١٤، ٣٧٣).

ثانياً: الاضرار الاجتماعية: الوشم، رغم أنه أصبح أكثر قبولاً في بعض الثقافات والمجتمعات في الآونة الأخيرة، إلا أنه لا يزال يحمل بعض الأضرار الاجتماعية التي قد تؤثر على الأفراد في بعض السياقات. ندرج ادناه اهم الأضرار الاجتماعية التي قد يتسبب بها الوشم:

١- **التمييز:** قد يتعرض الشخص الذي يحمل وشماً، خصوصاً إذا كان في أماكن ظاهرة، للتمييز من قبل بعض أصحاب العمل أو الزملاء وقد يحد من فرص حصوله على عمل (بن يوب، ٢٠٢٠،ص ٣٥)، ففي بعض القطاعات مثل الشركات الرصينة أو المؤسسات الحكومية، قد يُنظر إلى الواشم كعلامة على عدم المهنية أو اللامبالاة، او انه شخص غير موثوق فيه (بن يوب، ٢٠٢٠، ص ٣٥). وفي بعض المجتمعات، قد يُعتبر الوشم أمرًا غير مقبول دينيًا أو ثقافيًا، وبالتالي قد يواجه الشخص حامل الوشم مشكلات مع أسرته أو مجتمعه فهو شخص غير مرغوب فيه (موسى& قدري، ٢٠٢٣، ص ٧٣).

٢- **التأثير على العلاقات الاجتماعية:** قد ترفض بعض الأسر فكرة الوشم، خاصة إذا كانت لديهم تقاليد دينية أو ثقافية تحظرها. هذا قد يؤدي إلى توتر العلاقات الأسرية أو انفصال الأفراد

عن بعضهم. وفي بعض الحالات، قد يُحكم على الشخص بناءً على مظهره الخارجي، بما في ذلك الوشم. قد يؤدي ذلك إلى عدم قبول الشخص من قبل البعض في المجتمع أو حتى داخل الدوائر الاجتماعية الصغيرة فقد يدل على سمعته السيئة (بن يوب، ٢٠٢٠،ص ٣٥).

٣- **النظرة الاجتماعية الدونية:** في بعض الأحيان، قد يُنظر إلى الأشخاص الذين يحملون وشماً كأشخاص متمردين أو غير جادين في الحياة او انهم منحرفين ((مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص٧٠)، هذه الأحكام المسبقة قد تؤدي إلى تجنبهم من قبل الآخرين أو تقليل فرصهم في التفاعل الاجتماعي، وهذا يؤثر على العلاقات الاجتماعية وخاصة في المجتمع المحافظ (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص٦). وقد يعاني الشخص الذي يحمل وشماً من صعوبة في التنقل بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، خاصة إذا كان الوشم يمثل تميزًا أو هوية تندرج ضمن فئة معينة. قد يواجه صعوبة في الاندماج في بعض الأوساط الاجتماعية. وخاصة في الحالات، التي يرتبط بها الوشم بثقافات فرعية معينة، ما قد يؤدي إلى تصور سلبي من قبل أفراد المجتمع وهذا قد ينعكس سلباً على الشخص في علاقاته الاجتماعية مثل الزواج (بن يوب، ٢٠٢٠،ص ٣٥).

المبحث الثاني

الدلالات النفسية والاجتماعية للأوشام ومعانيها

الوشم يحمل دلالات نفسية واجتماعية عميقة تختلف من فرد لآخر، نفسياً، واجتماعياً، فهو يعتبر وسيلة قوية للتعبير عن الهوية الشخصية والمواقف الاجتماعية، حيث تتداخل فيه العوامل النفسية والثقافية في تشكيل معانيه وأثره على الفرد والمجتمع. وكذلك يمكن من خلاله التعرف على الشخصية الاجرامية بالاعتماد على ما يحمله من أوشام ذات دلالات إجرامية، وعليه سنتناول هذه الدلالات في فرعين، نخصص الفرع الأول للدلالات النفسية والاجتماعية، اما المطلب الثاني فسنخصصه لمعاني تلك الأوشام وكيفية الاستدلال بها كأداة للكشف عن الشخصية الاجرامية وكالاتي:-

المطلب الأول: الدلالات النفسية والاجتماعية

للوشم بعد جمالي، إضافة الى انه يحمل الكثير من الدلالات، حيث إنَّ المُجتمع كان يفتقد للاتصال خصوصا بين المرأة وهناك كان الوشم بمثابة توثيق لما تحب المرأة قوله على جسدها. وهذه الدلالات تتنوع ما بين نفسية واجتماعية وسلوكية لكل منها مكنوناته، الا ان الوشم ذات الدلالات الاجرامية هو محور دراستنا هذه، حيث ان الانسان هو شخصية اجتماعية تفصح عنها لغاته التعبيرية المسموعة والمرئية وبالمقابل تبقى للنظرة الاجتماعية أهميتها في التعامل مع الأشخاص الواشمين وخاصة اذا كانت تلك الأوشام تعبر عن سلوك منحرف يرفضه المجتمع.

الفرع الأول: الدلالات النفسية للأوشام

الوشم يمكن أن يحمل العديد من الدلالات النفسية التي تختلف بناءً على شخصية حامله وثقافته، والتجارب التي مر بها. لكن بشكل عام، يمكن التوصل الى بعض الدلالات النفسية المتعلقة بالوشم على النحو التالي:

اولاً: وسيلة للتعبير: كثير من الأشخاص يختارون الوشوم كوسيلة للتعبير عن شخصياتهم أو تفردهم (بوصلب، ٢٠٢١، ص ٧٢٤)، من خلال اختيار تصميم معين أو رمز، يسعى الشخص إلى إظهار جزء من هويته، وقد يكون الوشم وسيلة لإظهار الاستقلالية أو التمرد ضد المعايير الاجتماعية أو العائلية (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص٦). ان تدني المستوى المعيشي والظروف المعيشية الصعبة والمشاكل الأسرية والعائلية، وتدني المستوى التعليمي وانخفاض مستوى الوعي الخاضع الوشم يجعل منه يوشم جسده أو يؤذيه (بكيس& باثا، ٢٠٢٢، ص١٦٢). كما يمكن استخدام الوشم كوسيلة للتخاطب غير الشفهي (سرار، ٢٠٢٠، ص ٢١٤).

ثانياً: تخليد ذكرى او تجربة الشخصية: العديد من الأشخاص يحصلون على وشم لتخليد ذكرى معينة، مثل تاريخ أو اسم شخص مميز أو حدث حيوي، الوشم هنا يصبح رمزًا للذاكرة الشخصية (مقدم& نوار ،٢٠٢٢، ص ٦). وقد يرتبط الوشم بتجربة عاطفية، مثل المرور بمرحلة صعبة أو تجدد، مما يعكس رغبته في تخطي الأوقات الصعبة أو تكريم الشجاعة أو القوة التي أظهرها (عبد المنعم، ٢٠٢٣، ص١٩٦).

ثالثاً: البحث عن المقبولية والانتماء: في بعض الحالات، يختار الأشخاص الوشم كطريقة للتعبير عن انتمائهم إلى ثقافة معينة أو مجموعة اجتماعية، مثل الأوشام التي تتميز بها بعض المجموعات الفرعية أو الثقافات، وقد يختار البعض الوشم كطريقة للحصول على القبول أو الانتماء إلى بيئة معينة، سواء كانت ثقافية أو اجتماعية (عبد المنعم، ٢٠٢٣، ص١٩٧). فهو يشكل أساس الانتماء الاجتماعي وركيزة الإحساس بالانتماء الموحد والشعور بالهوية المشتركة كما هو الحال في الوشم عند دخول السجن (مقدم& نوار،٢٠٢٢، ص ٥٨). وقد يختار الأشخاص الوشوم التي تحمل رموزًا دينية أو فلسفية لاعتقادهم أن الوشم يمثل رحلة روحية أو تواصلًا مع العالم الروحي (سيد احمد، ٢٠١٢، ص١٠).

رابعاً: تخفيف القلق والتوتر: ان الرسم الموشم يعكس مشاعر وأحاسيس أفراده، فإن كان الرسم عبارة عن أشكال وصور مبهجة فذلك يدل على مشاعر الفرحة والابتهاج لدى الفرد والعكس إن

كان الوشم عبارة عن أشكال حزينة وكئيبة دل ذلك على مشاعر الحزن والاكتئاب لدى الفرد، فظاهرة الوشم بحسب المختصين النفسيين لها أسباب نفسية، وربما من الأسباب النفسية التي تدفع لوضع الوشم هي رغبة الفرد في التخلص من احباطاته ومكبوتاته، وهو ما يسمى بالآليات الدفاعية وهي عبارة عن أساليب غير بمباشرة تحاول إحداث التوازن النفسي وتخلص الفرد من حالات التوتر والاحباطات (بكيس& باثا، ٢٠٢٢، ص١٤٩). وقد ربطت بعض الدراسات الجديدة بين الوشم والاضطرابات السلوكية، حيث لوحظ أن معظم الافراد الذين يلجؤون الى الوشم يعانون من مشاكل نفسية، وأن الحصول على وشم يمكن أن يكون مهدئ للأعصاب، حيث يمكن أن يساعد في تخفيف التوتر النفسي والقلق (بن يوب، ٢٠٢٠،ص ٣٣). ويعد الاكتئاب من المشاكل النفسية التي يعاني منها الفرد في العصر الحالي (بكيس& باثا، ٢٠٢٢، ص١٤٩).

خامساً: جذب الانتباه: أن لدى بعض الأشخاص الذين لديهم ارتباط مع الألم الذي يرافق عملية الوشم، حيث يرون في ذلك وسيلة لاختبار قدرتهم على التحمل أو التعبير عن قوتهم الداخلية، حيث أن النواحي النفسية العميقة التي تتضمنها ممارسة الوشم تمثل نوع من التلذذ بالألم الجسدي (بن يوب، ٢٠٢٠،ص ٣٦)، وأيضا يتضمن رفضاً للجسد ومشاعر نقص، إضافة للرغبة في لفت انتباه الآخرين وحب الظهور والتميز والتفرد (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص١٢). كما وقد يكون السبب في اللجوء للوشم كونه يمثل تمردا وتحديا للألم ورجولة وقوة وعنفا بالنسبة للرجال، فالرجل القوي يمكنه أن يتحمل الألم الناتج عن الوخز بإبرة الوشم ومن ثم يمتلك جسده شكلا خاصا مميزا وفيه العنفوان والقوة والرعب مثل، أشكال الجماجم والأفاعي وغيرها مما يخيف ويرعب الآخرين (وناس، ٢٠١٣، ص ٣٠٥). وأما بالنسبة للمرأة فهو يمثل إغراء وفتنة ولفتا للنظر إضافة لمعاني التمرد والانفلات والقوة (بهنام، ٢٠٠٨، ص ١٨٥).

سادساً: تقليد الموضة: في بعض الأحيان، يتأثر الأشخاص باتجاهات الثقافة الشعبية، مثل الشخصيات المشهورة أو المشاهد السينمائية التي تتضمن الوشوم، ويرى المختصين في الطب النفسي أن ممارسة الوشم تعود إلى عدة عوامل منها عامل الموضة (خليل، ٢٠٢٤، ص ٤٣٧)، حيث ان ممارسة الوشم في العصر الحديث يستعمل كوسيلة تجميلية وربما أصبح موضة لدى جيل الشباب للفت الانتباه واثبات لشخصياتهم معتبرين الفنانين قدوة لهم (خرما، ٢٠٢٤، ص ١٢٨)، حيث إن الوشم الذي يضعه سكان المناطق الحضرية يهدف في الأساس إلى تعزيز الجمال الخارجي، لأنه نوع من استعراض الموضة للشباب في الوقت الحاضر، فقد

أصبح جزءاً من المكياج. يتم وشم كحل العين والحواجب لجعلها دائمة (Ghosh، ٢٠٢٠، ص ٢٩٧).

الفرع الثاني: الدلالات الاجتماعية للأوشام

الوشم يحمل دلالات اجتماعية متنوعة تتباين حسب الثقافة السائدة في المجتمع، فيما يلي بعض الجوانب الاجتماعية التي قد يكون لها تأثير في تحديد معاني الوشم:

اولاً: تحديد الهوية: كانت البشرة الموشومة مصدرا قويا للفخر، لأنها تعيد تمثيل التقاليد الاجتماعية أو الأسطورية، فأصبحت الوشوم المغطاة بصور الآلهة والأجداد والأرواح موضع تبجيل كرمز للحماية والوحدة القبلية وعلم الأنساب (خليل، ٢٠٢٤، ص ٤٣٣). في بعض المجتمعات، يمثل الوشم جزءًا من الهوية الثقافية والعرقية (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص٧). في مختلف أنحاء العالم، غالبا ما يوصف الوشم بأنه ممارسة فنية أو جمالية و يتم دمج الوشم في النسيج الاجتماعي للمجتمع والحياة الدينية، وبشكل عام، فهو يمثل طقس من طقوس ثقافية أو عشائرية أو عائلية تفرض قيما مجتمعية على الجلد ليراه الجميع سابقا (خليل، ٢٠٢٤، ص ٤٣٢). يشير الوشم في بعض قبائل الأمازون إلى الانتماء إلى قبيلة معينة أو يتمثل في طقوس بلوغ السن الرشد، وفي ثقافات أخرى، مثل بعض المجتمعات الأفريقية، كان الوشم يُستخدم كعلامة على النسب أو الأصل القبلي أو المكانة الاجتماعية (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص٢٦).

ثانياً: اعلان عن التمرد والجنوح: ان الخلل في المنظومة الاجتماعية بحسب اراء علم الاجتماع وعلم النفس يؤدي الى الاضطراب العام في السلوك، وأن ظاهرة الوشم هي نتاجاً مرضياً لهذا الخلل بعدما كانت منتشرة بين نزلاء السجون أصبحت كثيرة الانتشار في أواسط الشباب خاصة في الآونة الأخيرة (شعيب، ٢٠١٨، ص ٦٩). من أهم النظريات الاجتماعية التي ربطت بين الوشم والسلوك المنحرف (الاجرامي) حيث يعتبر لومبروزو أن الوشم علامة واضحة على النزعة الرجعية الجوهرية، والميل إلى التوافق مع السلوك الجامح والبدائي لدى "الجانحين بالفطرة"، والوشم يكون شائع بين السجناء البالغين والمراهقين (Dhumal & Patole ، ٢٠٢٤، ص ١٨٩).

ثالثاً: الانتماء إلى جماعات أو ثقافات معينة: يعتبر الوشم في بعض الأحيان أداة للانتماء إلى مجموعات فرعية محددة مثل جماعات الروك، الهيب هوب، أو ثقافات الشوارع. قد تستخدم هذه الجماعات الوشم كوسيلة للتعبير عن الانتماء والهوية المشتركة (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص١٢). وفي بعض الثقافات الشبابية، يمكن للوشم أن يصبح "رمزًا" يدل على موقف معين تجاه الحياة أو القيم مثل الحرية، التحدي، أو حتى معاناة الحياة (خليل، ٢٠٢٤، ص ٤٤٠). وفي

بعض الأديان، يُعتبر الوشم جزءًا من الطقوس الدينية، ففي الهند على سبيل المثال، يُعتبر الوشم جزءًا من طقوس الجمال والترتيب الاجتماعي لبعض الأديان (عبد المجيد واخرون، ٢٠١٨، ص ١٤٢). وفي بعض الثقافات المسيحية، كان الوشم يستخدم لإظهار الانتماء إلى الجماعة الدينية (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص٢٦). وفي بعض الأديان أو الروحانيات، قد يُنظر إلى الوشم كوسيلة للتقرب إلى الله أو للحماية الروحية كونه يمثل ذكرى حج لمكان مقدس (سيد احمد، ٢٠١٢، ص ١٦).

رابعاً: علامة على الميول الجنسية: في بعض الحالات، قد يُنظر إلى الوشم على أنه علامة على جنس معين أو تفضيل جنسي. على سبيل المثال، قد تستخدم بعض المجتمعات الوشم كوسيلة لتمييز الجنسانية أو الطوائف الجنسية (مثل مجتمع المثليين) (سرار، ٢٠٢٠، ص ٢١٤). وبعض الأفراد قد يختارون الأوشام للتعبير عن الهوية الجنسية أو الحرية الجنسية التي يعتنقونها (خليل، ٢٠٢٤، ص ٤٣٤). أنَّ هذه الوشوم والرموز هي لغة التواصل ما بين المجتمعات والأفراد المختلفة، فكل رمز أو علامة تعبر عن دلالتها اللغوية، فقد كان لانتشار الوشم وظهوره ومن بعده "التاتو" وغيره وما ينطوي عليه من رمز إيحائي يُعبَّر برسالة قوية للمشاهد، ويكون له محتوي إما رمزي، أو اجتماعي، أو طقسي (عبد المنعم، ٢٠٢٣، ص٢٠٧).

المطلب الثاني: معاني الرموز والأوشام وعلاقتها بالشخصية الاجرامية

تعتبر العلاقة بين الرموز والأوشام والشخصية الإجرامية موضوعًا مثيرًا للاهتمام، وقد تم دراسته من قبل العديد من العلماء في مجالات علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإجرام، وبالتالي قد تساهم في تشكيل الهوية الاجتماعية لهم ، وللوقوف على هذا المعنى سنقسم هذا المطلب الى فرعين، نتناول في الفرع الأول منه بعض معاني الأوشام، بينما نبين في الفرع الثاني كيف يمكن للوشم ان يكون أداة للكشف عن الشخصية الاجرامية وكالاتي:-

الفرع الأول: معاني الأوشام ذات الدلالات الاجرامية

في كثير من الحالات، تُستخدم الأوشام والرموز كوسيلة للتعبير عن الهوية الشخصية، وقد تكون مرتبطة بجماعات معينة أو بأنماط سلوكية وثقافية. لدى الأفراد ذوي الخلفيات الإجرامية، يمكن أن تكون هذه الرموز تمثل الانتماء إلى مجموعة إجرامية معينة أو ترمز إلى مكانة أو سمعة داخل هذا السياق (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص١٣). ان تمييز المجرم من غيره من خلال الوشم ليس أمرًا دقيقًا أو موثوقًا تمامًا، لكن هناك بعض النقاط التي يمكن أن تساعد في فهم العلاقة بين الوشم والجريمة في بعض السياقات. في بعض الحالات، قد يرتبط الوشم بالهوية الاجتماعية

أو الثقافية لمجموعة معينة من الناس، بما في ذلك المجرمين، لكن ذلك لا يعني أن وجود الوشم يعني أن الشخص مجرم، غير ان هناك بعض المؤشرات التي يمكن أن تؤخذ في الاعتبار وتساعد في الكشف عن الشخصية الاجرامية وهي:-

١-في بعض البلدان، قد يكون للأشخاص الذين يقضون عقوبات في السجون نوع خاص من الأوشام التي تمثل فئات معينة أو مستويات اجتماعية في داخل السجن، فقد بدأ باستخدام الوشم للسجناء بعد الحرب العالمية الثانية حيث يوشم السجين في كل من يدخل السجن، ومن هنا يمكن التعرف على معتادي الاجرام (وناس، ٢٠١٣، ص ٢٩٩).

٢-عندما يدخل النزيل للسجن تتعطل لغة الكلام لديه وتنشط لغة التخاطب غير اللفظية ألا وهي الوشم، حيث يطور المساجين ثقافة خاصة بهم للرد على الحرمان السجني (وناس، ٢٠١٣، ص ٣٠٢).

٣-الوشم بنقطة على الخد او الشارب عادة يوشمها المنحرفين جنسياً (وناس، ٢٠١٣، ص ٣٠٦)، ويكون بشكل معبر عن هويته الجنسية وميله للجنس المثلي، فهو يمثل وسيلة يلجأ اليها المسجون للتعبير عن الرغبات الجنسية المكبوتة، وهي مقصودة لجذب المثلين امثاله (سرار، ٢٠٢٠، ص ٢٢١).

٤- في بعض الحالات، يستخدم أفراد العصابات أو الجماعات الإجرامية الوشم كرمز للانتماء إلى تلك العصابة (Dhumal & Patole، ٢٠٢٤، ص ١٩٠)، وعلى سبيل المثال الوشم بالأرقام أو الحروف، قد يدل على انتماء الشخص إلى عصابة معينة أو على درجته داخل العصابة (Batricevic & Kubicek، ٢٠٢٠، ص ١١).

الفرع الثاني: الوشم أداة للكشف عن الشخصية الاجرامية

الدلالات الإجرامية عند الواشمين هي مصطلح يُستخدم في الدراسات الاجتماعية والنفسية والثقافية للإشارة إلى الرموز والعلامات التي يتم رسمها على أجساد الأفراد بواسطة الوشم، والتي قد تحمل في بعض الأحيان دلالات إجرامية أو تشير إلى انتماء أفراد إلى مجموعات أو ثقافات غير قانونية أو خارجة عن القانون. وتاريخياً فانه من أشهر فئات المجتمع التي ترتفع لديها ظاهرة استعمال الوشم على أجزاء الجسم البحارة والسجناء وبعض الشقاوات من أولاد الشوارع المشردين الذين لا مأوى لهم، وكذلك قبائل الغجر الذين يشتغلون عادة بهذا الفن ويحترفونه وأيضا يتزينون به (خليل، ٢٠٢٤، ص ٤٣٣).

ليس كل شخص يحمل وشمًا يحمل دلالات إجرامية، لكن في السياقات الاجتماعية الخاصة، يمكن أن يعتبر الوشم بمثابة شهادة على التحدي أو الاحتجاج ضد النظام الاجتماعي السائد، في

بعض الأحيان، قد يعكس الوشم مشاعر الرفض أو التمرد ضد معايير المجتمع (بن يوب، ٢٠٢٠،ص ٣١)، حيث اكد العالم الإيطالي (لومبروزو) ان الأفراد الذين يحملون الأوشام على أنهم يسعون للتميز أو الانفصال عن المجتمع التقليدي ويتصفون بالسلوك الاجرامي (شعيب، ٢٠١٨، ص ٨٧).

وقد أجريت دراسة على مجموعة من المرضى الذين أدخلوا إلى المصحات النفسية كحالة حادة، فوجد أن اضطراب الشخصية كان التشخيص الرئيسي لهم، ولاحظوا أيضا أن الأشخاص من ذوي الوشوم المتعددة كانوا من المعتقلين أو الموقوفين (بهنام، ٢٠٠٨، ص ١٩١). ويتعامل البعض مع الوشم كوسيلة لتوثيق التجارب الشخصية المرتبطة بالأنشطة الإجرامية أو السجون، فقد يمكن أن يكون الوشم بمثابة علامة شخصية أكثر من كونه علامة على الانتماء إلى مجموعة إجرامية، حيث يتفاعل الناس مع هذه الرموز بطرق متباينة حسب خلفياتهم الثقافية والاجتماعية (بن يوب، ٢٠٢٠،ص ٣٦).

ان الدلالات الإجرامية الإنحرافية عند الواشمين تتنوع وتعتمد على السياق الاجتماعي والثقافي، فبعض الأوشام تحمل معاني إجرامية واضحة، بينما قد تكون في حالات أخرى وسيلة للتعبير عن الانتماء أو تحدي المجتمع (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص٥)، ففي دراسة أجريت على عينة من الطلبة الواشمين في احدى الجامعات الامريكية، حيث خلصت الى ان عدد من الفتيات ذوات الوشوم المتعددة كن أكثر عدوانية وأقل تعاونا مع الغير ويبدو عليهن الاهتمام بالعنف ومحاولات للهروب أو التسرب من البيت أو المدرسة (Drews واخرون، ٢٠٠٠، ص ٤٨٠).

ويعتمد تفسير الوشم على النمط الثقافي والاجتماعي في ذلك الوسط. ففي بعض الدول أو المجتمعات، يمكن أن يكون للوشم معنى خاص يتعلق بالجريمة أو العقوبات، بينما في مجتمعات أخرى قد يكون مجرد شكل من أشكال التعبير الفني أو الثقافي (بن يوب، ٢٠٢٠،ص ٣٦). ويذكران الاسباب التي تؤدي بالفرد الى الوشم هي الانحراف الخلقي والمخدرات والانحراف الجنسي، بالإضافة الى العدوانية ،فالوشم يعبر عن الرغبة في مخالفة الضبط الاجتماعي والتمرد واللامبالاة، ومحاولة خرق القوانين لذا فأن اغلب الموشومين هم من فئة المدمنين والمنحرفين (مقدم & نوار، ٢٠٢٢، ص٦٦).

خلاصة القول، ليس من الممكن بشكل قاطع تمييز المجرم من غيره بناءً على الوشم فقط، حيث يمكن أن تكون الأوشام مجرد تعبير عن الشخصية أو جزء من الهوية الثقافية أو الاجتماعية، في

بعض السياقات مثل السجون أو في حال وجود علاقات مع العصابات، قد يكون للوشم معنى إجرامي معين، لكن هذا لا ينطبق على الجميع.

الخاتمة

في نهاية دراستنا لموضوع (رمزية الأوشام أداة للكشف عن الشخصية الاجرامية)، من المهم أن نؤكد أن ليس جميع الأوشام تحمل دلالات إجرامية، وهناك فرق شاسع بين الأوشام التي يضعها الأشخاص كجزء من ثقافتهم أو كوسيلة للتعبير الفني والأوشام التي تحمل دلالات إجرامية أو مرتبطة بالحياة الإجرامية. وفي النهاية، ندرج ادناه اهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة، إضافة الى عدد من المقترحات التي نأمل ان يتم تنفيذها في محاولة لنشر الوعي فيما يتعلق بهذه الظاهرة وكالاتي:-

اولاً: الاستنتاجات

١-ان ظاهرة الوشم هي من الظواهر الاجتماعية الموغلة بالقدم، الا انها قد تطورت وتنوعت اكثر في الوقت الحاضر.

٢-هناك انتشار غير مسبوق للوشم وخاصة الأوشام ذات الدلالات الإنحرافية سواء الانحرافات الأخلاقية او الانحرافات السلوكية.

٣-ضعف الدور الرقابي لوزارة الصحية للمراكز غير المجازة الخاصة بعمل الأوشام في ظل انتشار الامراض الصحية في ظل ممارسة غير المختصين لهذه المهنة.

٤-قلة التوعية والتثقيف من قبل المؤسسات التعليمية فيما يتعلق بخطورة ومضار هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع.

ثانياً: المقترحات

١-تنظيم حملات توعوية وخاصة في وسطي المراهقين والشباب تبين خطورة الوشم على صحة الإنسان و صورته داخل الثقافة العربية والاسلامية وتجنب التقليد الأعمى للثقافات الغربية.

٢- تفعيل طرق أخرى للتعبير غير الوشم تكون مقبولة دينيا ومجتمعياً كفيلة بالتعبير عن أفكارنا ومعتقداتنا ومشاعرنا، فالوشم ليس الطريقة المثلى للتعبير

٣-تقوية الوازع الديني للأفراد وحثهم على الابتعاد عن التزين بالوشم باعتباره من الممارسات المرفوضة في الشريعة الاسلامية.

٤-تفعيل الدور الرقابي لوزارة الصحة فيما يتعلق بمراكز التجميل المعنية بالوشم غير المجازرة.

المراجع

اولاً: كتب اللغة

١- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،١٩٩٩، لسان العرب، ط٣، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٢- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر،١٩٨٦، مختار الصحاح، المجلد (٢)، مكتبة لبنان، بيروت.

٣- عمر، احمد مختار، ٢٠٠٨، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثاني، ط ١، عالم الكتب، القاهرة.

٤- الفيومي، احمد بن محمد علي المقري، ١٩٩٠ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج٢، دار الفكر، بيروت.

ثانياً: البحوث المنشورة

١-بكيس، فريد؛ وباثا، ياسمين، ٢٠٢٢، ظاهرة الوشم وعلاقتها بالاكتئاب والاليات الدفاعية (دراسة ٥ حالات من الموشمين)، مجلة دراسات سيكولوجية الانحراف، المجلد (٧)، العدد (٣)، (١٤٨-١٦٥).

٢- بن يوب، جمال، ٢٠٢٠، رمزية الوشم، مجلة المداد، المجلد (٩)، العدد (١)، (٣٠-٣٩).

٣-بهنام، شوقي يوسف،٢٠٠٨، قياس قوة الانا لدى عينة من أصحاب الوشم في مدينة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (٩)، العدد (٣)، (١٨٠-٢٠٣).

٤-بو صلب، عبد المجيد، ٢٠٢١، الوشم التقليدي لدى المرأة بمنطقة جيجل أغراض ودلالات ورموز مقاربة سيميو- أنثروبولويجة، مجلة المعيار، المجلد (٢٥)، العدد (٥٦)، (٧٢١-٧٤٦).

٥-خرما، د. ايفا، ٢٠٢٤، الوشم عند الشباب (الأغراض والدلالات)، مجلة جامعة تشرين الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٤٦)، العدد (١)، (١١٩-١٣٤).

٦-خطاب، آمنة محمود شيت، ٢٠١٤، حقيقة الوشم من الناحية الشرعية والطبية، مجلة الأستاذ، المجلد (١)، العدد (٢٠٩)، (٣٦٣-٣٧٨).

٧-رياض، زينب عبد التواب، ٢٠١٨، الوشم في عصور ما قبل التاريخ في مصر، مجلة البحوث التاريخية، المجلد (٢)، العدد (٣)، (٦-٢١).

٨-سرار، عائشة، ٢٠٢٠، الوشم عند المسجون ودلالاته على الميول الجنسية المكبوتة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (١٢)، العدد (١)، (٢١٣-٢٢٢).

٩-سند، محمد إسماعيل، ٢٠٢٢، الوشم بين الشريعة والطب، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد (٤)، العدد (٤)، (١١١٧-١١٤١).

١٠- سيد أحمد، د. عبد الحكيم خليل، تشرين الأول ٢٠١٢، التجليات الرمزية للوشم في المعتقد الشعبي بين الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية، بحث مقدم للمؤتمر الرابع للفن والتراث الشعبي الفلسطيني ((واقع وتحديات))،المنعقد في جامعة النجاح الوطنية للفترة من (٦-٢٠١٢/١٠/١٠)، فلسطين.

١١- شعيب، مؤيد سعد، ٢٠١٨، التزيين بالوشم وتأثيره على السلوك الاجتماعي (دراسة ميدانية في بعقوبة)، مجلة نسق، العدد (١٧)، (٦٩-٩١).

١٢- طايلب، نسيمة، ٢٠٢١، تشظي المعنى في رموز الوشم: من سوسيولوجيا الجسد الى سيميولوجيا الوشم، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد (٧)، العدد (٢)، (٥١٠-٥٢٧).

١٣- عبد المجيد، د. سمية محمد؛ د. عبد الرحمن، مها زكريا؛ أبو زين، د. رحاب محمد؛ زين الدين، د. علي احمد، ٢٠١٨، فن الوشم كمدخل لإثراء التصميم النسجي، مجلة التربية التوعية، العدد (٨)، (١٣٢-١٦٤).
١٤- عبد المنعم، ايمان متولي عبد العاطي، ٢٠٢٣، العلامات والرموز في الوشم المصري والوشم الأمازيغي (دراسة مقارنة)، مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية، المجلد (٤)، العدد (٨)، (١٩٤-٢٠٨).
١٥- القباني، سارة محمد عبد المنعم، ٢٠٢٣، استحداث حلول تشكيلية من خلال توظيف رموز الوشم في التصوير الجداري المعاصر، المجلة العلمية لجمعية اميسا مصر، المجلد (٩)، العدد (٣٣)، (٧١-١٠١).
١٦- عبد منديل، عباس؛ المفتي، طورهان مظهر، ٢٠٢٢، الوشم من مظاهر التراث الرافديني القديم، مجلة آثار الرافدين، المجلد(٧)، ج (١)، (٩٧-١٢٩).
١٧- وناس، مزيان، ٢٠١٣، "لغة" الوشم في الوسط العقابي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١٣)، (٢٩٩-٣١٠).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

١-مقدم، مليكة؛ نوار، خديجة، ٢٠٢٢، التمثيلات الاجتماعية للوشم لدى فئة الشباب، رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
٢-موسى، فاطمة؛ قدوري، محمد علي، ٢٠٢٣، التمثلات الاجتماعية للأحداث الجانحين، دراسة مقارنة بين الجيل القديم والجيل الجديد، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

رابعاً: المصادر الإنكليزية

1- Batrićević, A. (2020). The Role Of Tattoos In Prison Community. *Journal of Criminology and Criminal Law*, (3),p(7-22).
2- Drews, D. R., Allison, C. K., & Probst, J. R. (2000). Behavioral and Self-Concept Differences in Tattooed and No tattooed College Students. Psychological Reports, 86(2),P(475-481).
3- DHUMAL, D., & PATOLE, S. (2024). Psychological Impact of Tattoos, *iconic research and engineering journals*, 7(10), p (189-192).
4- Ghosh, P. (2020). Tattoo: A Cultural Heritage. *Antrocom: Online Journal of Anthropology*, 16(1),2020,p(295-304).

References

First: Language Books

1. Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram, 1999, *Lisan Al-Arab*, 3rd ed., Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut.
2. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir, 1986, *Mukhtar Al-Sahih*, Vol. 2, Lebanon Library, Beirut.
3. Omar, Ahmed Mukhtar, 2008, *Dictionary of Contemporary Arabic*, Vol. 2, 1st ed., Dar Al-Kutub, Cairo.
4. Al-Fayyumi, Ahmed bin Muhammad Ali Al-Maqri, 1990, *Al-Misbah Al-Munir in the Strange of Al-Sharh Al-Kabir*, Vol. 2, Dar Al-Fikr, Beirut.

Second: Published Research

1.Bakis, Farid; and Batha, Yasmin, 2022, "The Phenomenon of Tattooing and Its Relationship to Subscriptions and Defense Mechanisms (A Study of 5 Cases of Tattooed Individuals)", *Journal of Psychological Studies of Deviance*, Vol. 7, No. 3, pp. 148-165.

2.Ben Youb, Jamal, 2020, "The Symbolism of Tattoos", *Al-Midad Journal*, Vol. 9, No. 1, pp. 30-39.

3.Bahnam, Shawqi Youssef, 2008, "Measuring Ego Strength among a Sample of Tattooed Individuals in Mosul", *Research Journal of the College of Basic Education*, Vol. 9, No. 3, pp. 180-203.

4.Bou Salb, Abdul Majid, 2021, "Traditional Tattoos among Women in the Jijel Region: Purposes, Significance, and Symbols from a Semiotic-Anthropological Perspective", *Al-Mi'yar Journal*, Vol. 25, No. 56, pp. 721-746.

5.Khurma, Dr. Eva, 2024, "Tattoos among Youth (Purposes and Significances)", *Tishreen University Journal for Arts and Humanities*, Vol. 46, No. 1, pp. 119-134.

6.Khitab, Amina Mahmoud Sheit, 2014, "The Reality of Tattoos from a Legal and Medical Perspective", *Al-Ostaz Journal*, Vol. 1, No. 209, pp. 363-378.

7.Riad, Zainab Abdel Tawab, 2018, "Tattoos in Prehistoric Times in Egypt", *Historical Research Journal*, Vol. 2, No. 3, pp. 6-21.

8.Sarar, Aisha, 2020, "Tattoos among Inmates and Their Significance for Repressed Sexual Tendencies", *Researcher in Human and Social Sciences Journal*, Vol. 12, No. 1, pp. 213-222.

9.Sanad, Muhammad Ismail, 2022, "Tattoos between Sharia and Medicine", *Sustainable Studies Journal*, Vol. 4, No. 4, pp. 1117-1141.

10.Sayed Ahmed, Dr. Abdul Hakim Khalil, October 2012, "Symbolic Manifestations of Tattoos in Popular Beliefs between Cultural Specificity and Popular Culture", Research presented at the Fourth Conference on Palestinian Art and Folk Heritage ("Reality and Challenges"), held at An-Najah National University from 6-10/10/2012, Palestine.

11.Shuaib, Muayad Saad, 2018, "Tattooing and Its Impact on Social Behavior (A Field Study in Baqubah)", *Nasaq Journal*, No. 17, pp. 69-91.

12.Tayleb, Nasima, 2021, "Fragmentation of Meaning in Tattoo Symbols: From the Sociology of the Body to the Semiotics of Tattoos", *Al-Riwaq Journal for Social and Human Studies*, Vol. 7, No. 2, pp. 510-527.

13.Abdel Majid, Dr. Somaya Muhammad; Dr. Abdul Rahman, Maha Zakariya; Abu Zein, Dr. Rihab Muhammad; Zain Al-Din, Dr. Ali Ahmed, 2018, "Tattoo Art as an Entry Point for Enriching Textile Design", *Education and Awareness Journal*, No. 8, pp. 132-164.

14.Abdel Moneim, Iman Metwally Abdel-Aaty, 2023, "Signs and Symbols in Egyptian and Amazigh Tattoos (A Comparative Study)", *Journal of Arts and Architecture Research Studies*, Vol. 4, No. 8, pp. 194-208.

15.Al-Qabbani, Sara Muhammad Abdel Moneim, 2023, "Innovative Formal Solutions through Employing Tattoo Symbols in Contemporary Mural Painting", *Scientific Journal of the Amisa Association Egypt*, Vol. 9, No. 33, pp. 71-101.

16.Abdel Mandil, Abbas; Al-Mufti, Turhan Mazhar, 2022, "Tattoos as Aspects of Ancient Mesopotamian Heritage", *Journal of the Archaeology of Mesopotamia*, Vol. 7, No. 1, pp. 97-129.

17.Wanas, Mezyan, 2013, "The 'Language' of Tattoos in the Penal Environment", *Journal of Human and Social Sciences*, No. 13, pp. 299-310.

Third: Theses and Dissertations

1. Muqaddim, Malika; Nawar, Khadija, 2022, "Social Representations of Tattoos among Youth", Master's Thesis, Ibn Khaldun University, Tiaret, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria.
2. Moussa, Fatima; Qaddouri, Muhammad Ali, 2023, "Social Representations of Delinquent Youth: A Comparative Study between the Old Generation and the New Generation", Master's Thesis, Shahid Sheikh Al-Arabi Al-Tebsi University, Tebessa, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria.